يصـــعب فهمـــه مما أورده فنسنك: قوله إن بعض أهل المدينة العائدين إلى منازلهم تعرضـــوا لسهام القرشيين، وأن صفية قتلت أحد القرشيين حين اقترب من مترلها. فالمعروف أن الذين كانوا يتحرشون بأهل المدينة ويرشقونهم بالسهام هم يهود بني قـــريظة[1]. ويقـــال كذلك أن صفية بنت عبد المطلب قتلت يهودياً من بني قريظة حين اقترب من الحصن الذي كانت فيه مع بقية النساء والذراري وليس رجلاً من قريش، كما يظن فنسنك[2].

وكذلك رأي فنسنك في أن السبب الذي دفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى التصـــرف تجـــاه يهود بني قريظة بقسوة يعود إلى موقفهم المتذبذب أو غير الثابت خلال حصار المدينة، وهذا قول تنقصه الدقة. حيث إن موقفهم من المسلمين كان موقفـــاً ثابـــتاً، وذلك على الأقل ما تشير إليه المصادر الإسلامية، فقد انضموا إلى الأحـــزاب ومـــزقوا المعاهدة التي بينهم وبين المسلمين. بل أغربوا في القول، وقالوا للوفـــد الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم للتأكد من صحة ما يقال عن نقضـــهم العهد، "مَنْ رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد"[3] أما ما جاء في قولـــه: إنه " لو تعاون يهود بني قريظة مع الأحزاب تعاوناً وثيقاً لألحقوا ضرراً بالغاً بالمدينة، وإن قتلهم كان الطريقة الوحيدة للتخلص من خطرهم الدائم "، فهذا رأي لا خلاف عليه.

بـــل ذهـــبت كارين آرمسترونج إلى ما هو أبعد من هذا في تقديرها للضرر الذي سيلحق بالمسلمين لو لم يعاقب بنو قريظة على هذا النحو فقالت:

---

(١) انظر: المواضع المذكورة أعلاه لدى الواقدي.

(٢) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٣٩/٣، وقارن: الواقدي: المغازي، ٤٦٢/٢- ٤٦٣.

(٣) انظر: ٢٣٢، موسى بن عقبة: المغازي، ٢١٧ — ٢١٨،وابن هشام: السيرة النبوية، ٣/ ٢٣٢،والواقدي: المغازي، ٤٥٨/٢، ٤٥٩.